ISSN: 3079-062X
مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية
https://alasala.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/aj/index

الكلمة بين الدلالتين المعجمية والسياقية ـ دراسة تحليلية في نصوص من القرآن الكريم

د. نعيمة عبد السلام الرمالـــي*
قسم اللغة العربية ، كلية الآداب واللغات ، جامعة طرابلس ، ليبيا .
naimaalrmali@gmail.com
تاريخ الاستلام 3/22 / 2026م تاريخ القبول 7 / 5 / 2026م

The Word Between Lexical and Contextual Meanings – An Analytical Study in Texts from the Holy Qur'an

Dr. Naima Abdul Salam Al-Ramali
Department of Arabic Language, Faculty of Arts and Languages, University .of Tripoli, Libya
com.naimaalrmali@gmail

Summary of Research

Being acquainted with the words of the Holy Qur'an is the first step to understanding this great Book of Allah Almighty. Allah - Glory be to Him has called on us to reflect upon the Holy Qur'an, saying: a Book (the Qur'an) which We have sent down to you, full of blessings that they may ponder over its Verses, and that men of understanding may remember. (Surat Ṣad: Verse: 28). The words of the Book of Al-lah-Glory be to Him - are words with underlying meaning and an amaz-ing systematic nature. For those who want to study them, they will never be able to, unless they study the language itself, as the scholars say. Who-ever does not understand the meaning of the individual words from the Qur'an, he will not be able to reflect, understand the sentence, and the systems of verses and the surahs.

The word is an independent entry within the lexicon, and it repre-sents the basic or central meaning, known as the concept, which can only be identified according to its function, not according to how it is pro-nounced. Given the vast number of connotations of one word in the lexi-con, the role of the context is to determine the meaning of the word, and to utilize the contextual evidence and clues of its various types. While the lexical meaning varies, the contextual meaning is characterized by its specificity.

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC

This distinction has been realized by former scholar[1]s who studied the role of the context in expressing and defining the meaning.

Every word in the Holy Qur'an has a meaning determined by its context. This meaning may not be adequate for another context. The semantic function of the context is one of the most important indications in understanding the Qur'anic text. Moreover, the context has a significant function in the interpretation of the words of Allah Almighty, and the context of the verse is the general background in which the verse was revealed. The context guides us to the correct path that leads to an understanding of what Allah Almighty want us to know. This is the main motivation behind choosing the title of this research which is "Words between their Lexical and Contextual meaning.

This research aims with the help of Allah to determine the ex-tent to which a word in the Holy Qur'an can carry meaning, and to de-termine its meaning from the Qur'anic context, so that no semantic fea -

ture is neglected or lost. Another aim is to pinpoint the richness and the greatness of the meanings of the Qur'anic text from the contextual diversity of a single word.

To achieve these goals, the researcher proposes to have an introduction, two research topics, a conclusion and a list of fundamental sources and references. The first topic aims to introduce some definitions and contextual key concepts, including the definition of "word", the lexi-cal and contextual meaning, while the aim of the second research topic is to analyse some examples from selected Quranic texts .

الملخـــــــــص :

إن معرفة ألفاظ القرآن الكريم هي الخطوة الأولى لفهم كتاب الله – تعالى- ، وقد دعانا الله - سبحانه وتعالى - لتدبره، لقوله : ﴿**كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ**﴾ [(2)] ، فمن أراد معرفة ما في كتاب الله - عزّ وجلّ - من كل كلمة غريبة أو نظم عجيب، لم يجد من العلم باللغة بدا كما يذهب أهل العلم، فمن لم يتبين معنى الألفاظ المفردة من القرآن أغلق عليه باب التدبر، وأشكل عليه فهم الجملة، وخفى عنه نظم الآيات والسور.

ونظـــرا لتعدد الدلالات في المعاجم للفظ الواحد فإن مهمة السياق هو تحديد دلالة اللفظ والإفادة من القرائن السياقية بأنواعها المختلفة، والفارق الأساسي بين المعنيين المعجمي والسياقي هو تعدد الأول وتحديد الثاني، ومن هنا أدرك الأوائل أثر السياق في توجيه المعنى وتحديده.

فإن لكل كلمة في القرآن الكريم معنى في سياقها قد لا يصح هذا المعنى لسياق آخر، ودلالة السياق هي من أهم الدلالات في فهم النص القرآني، كما للسياق أصل معتبر في تفسير كلام الله تعالى يقول السيوطي : " على المفسر مراعاة التأليف والغرض الذي سيق له " (2) ، وسياق الآية هو الجو العام الذي وضعت فيه الآية، وهو يرشد إلى المسلك الصحيح الذي يوصل إلى فهم مراد الله تعالى، ومن هذا الأساس كان سبب اختياري عنوان هذا البحث الكلمة بين الدلالتين المعجمية والسياقية..

أما الهدف من هذا البحث - بعون الله هو بيان مدى اتساع دلالة الكلمة في القرآن الكريم، وتحديد معناها من خلال السياق القرآني، فلا تفويت ولا تفريط في الدلالات، ثم الوقوف على مقاصد القرآن ومعانيه العظيمة من خلال التنوع السياقي للمفردة الواحدة.

واقترحت لذلك خطة تقوم على مقدمة ومطلبين وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع، تحدثتُ في المطلب الأول عن جملة من التعريفات والمفاهيم الدلالية، منها تعريف الكلمة، والدلالة المعجمية، والدلالة السياقية، أما المطلب الثاني: فقد احتوى على نماذج تحليلية من نصوص قرآنية مختارة.

توطئة:

إذا كانت الدلالة تنطلق من دراسة المعنى، فإن هذا المعنى لا يتحدد بحسب ما تعارف عليه أهل اللغة بإشارات لغوية فحسب، بل تمثل مستويات متعددة لتلك الإشارات علاوة على السياق الواردة فيه فهناك أدوات تكشف عن هذا المعنى، وهي قواعد التحليل الدلالي المتمثلة في.

الدّلالة الأساسية أو المعجمية، والدّلالة الصرفية، والدلالة النحوية، والدلالة السياقية، كل ذلك يتآلف في كل متكامل ليكون لنا الكلام والخطاب.

وعلى الرغم من ثراء المعاجم بدلالات الألفاظ فإن تلك الدلالات قد تتجاوز حدود ثباتها أثناء الاستعمال الفعلي للغة، وبمعنى آخر أن طريقة استخدام اللفظ تؤثر في ثبات دلالته المعجمية وتأخذ اتجاه دلالات أخرى.

كما للسياق تأثير في الكشف عن الدلالة المعجمية للكلمة باعتبارها وحدة دلالية، وله تأثير أيضا على دلالات التراكيب باعتبارها وحدات دلالية كبرى داخل النص، وبه يتحدد دور الربط والتلاقي بين مكونات اللغة، ليكشف في النهاية عن دلالاتها، أما المفردات أو الكلمات فهي مفتاح النص اللغوي وزمام ما فيه من إشارات خفية ومعان دقيقة [3]، فالخطوة الأولى في فهم الكلام هي المعرفة بالألفاظ، إذ (إنّ بعض الجهل بالجزء يفضي إلى زيادة جهل بالموضوع، وإنما يسلم المرء من الخطأ إذا سدّ جميع

أبوابه، فمن لم يتبين معنى الألفاظ المفردة من القرآن أغلق عليه باب التدبر وأشكل عليه فهم الجملة، وخفي عنه نظم الآيات والسور)[4].

يقول ابن منظور : إن الكلمات أعمالاً عظيمة تتعلق بأبواب جليلة [5].

المطلب الأول ـ التعريفات والمفاهيـــــم:

الكلمة في اللغة: الكاف واللام والميم أصلان أحدهما يدل على نطق منهم، والآخر على جراح، فالأول الكلام، تقول كلمته أكلمه تكليما ... ثم يتسعون فيسمون اللفظة الواحدة المفهمة كلمة، والقصة كلمة، والقصيدة بطولها كلمة، ويجمعون الكلمة كلمات وكلماً، قال الله تعالى: ﴿**يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ**﴾ [6]، وتقع على الحرف الواحد من حروف الهجاء، وتقع على لفظة مؤلفة من جماعة حروف ذات معنى[7]، فشرط الكلمة أن تكون منطوقة متلفظ بها، وأن تكون مفهمة بمعنى تدل على معنى، وهذا يتفق مع تعريفها في الاصطلاح.

الكلمة في الاصطـلاح.

هي: ((كل منطوق أفاد شيئًا بالوضع فهو كلمة، وجمعها كلمات وكلم..))[8]، وهي من المصطلحات التي تناولها الكثيرون من اللغويين والنحاة والمعجميين على حد سواء، ولكن يراها من منظوره التخصصي والثقافي، فيجمع النحاة على أن الكلمة هي اللفظة الدالة على معنى مفرد [9] بالوضع[10]

الكلمة لفظ منطوق تفيد أو تحمل لمعنى وتستعمل في تركيب، فوصفها بالمنطوق، لا يعني أن المكتوبة خارجة عن الدراسة، بالتأكيد لا، ولكن باعتبار الأصل، فالمكتوب ما هو إلا صورة معبرة عن المنطوق.

إذا الكلمة: هي اللفظ الموضوع لمعنى، وهي أصغر وحدة تبنى عليها اللغة، ويحدها (بلومفيد) بقوله: هي أصغر وحدة لغوية يمكن النطق بها معزولة، وتستعمل في تركيب أو كلام [11]

المعنى المعجمي أو الدلالة المعجمية:

المعنى الذي يستقل به اللفظ في المعاجم اللغوية أو أثناء التخاطب، أو هو المعنى الذي تسجله المعاجم للمفردة اللغوية.

لمصطلح الدلالة المعجمية تسميات أخرى، كالدلالة اللغوية، والدلالة المعجمية والدلالة الأساسية والمركزية التي تؤخذ من المعاجم، وقد يطلق عليها أيضا بالدلالة الإفرادية. ((والكلمة في المعجم لا تفهم إلا منعزلة عن السياق، وهذا هو المقصود بوصف الكلمات في المعجم بأنها مفردات، على حين لا توصف بهذا وهي في النص. [12]

كما يعنى بالدلالة المعجمية "بالمعاني الحرفية والمستقلة عن سياق الكلمات، أي بالمعاني المختزنة في المعجم العقلي[13] فالمعنى المعجمي من خصائصه الثبات والعموم، وهذا يقودنا إلى القول بأن المعنى الفعلي الذي يلتزم بمقصود المتكلم يختلف تماما عن المعنى المعجمي، ولا تنشأ المعاني الفعلية إلا في سياق معين.

كل وحدة معجمية لها معناها العام الذي يحدد مفهومها المشترك، كما قد يكون لها بالموازة المعنى السياقي الذي تتعدد به دلالات ومعاني هذه الوحدة اللسانية.

فنحن أمام سلّم من المعارف اللسانية واللغوية المتمثلة في الشكل الآتي:

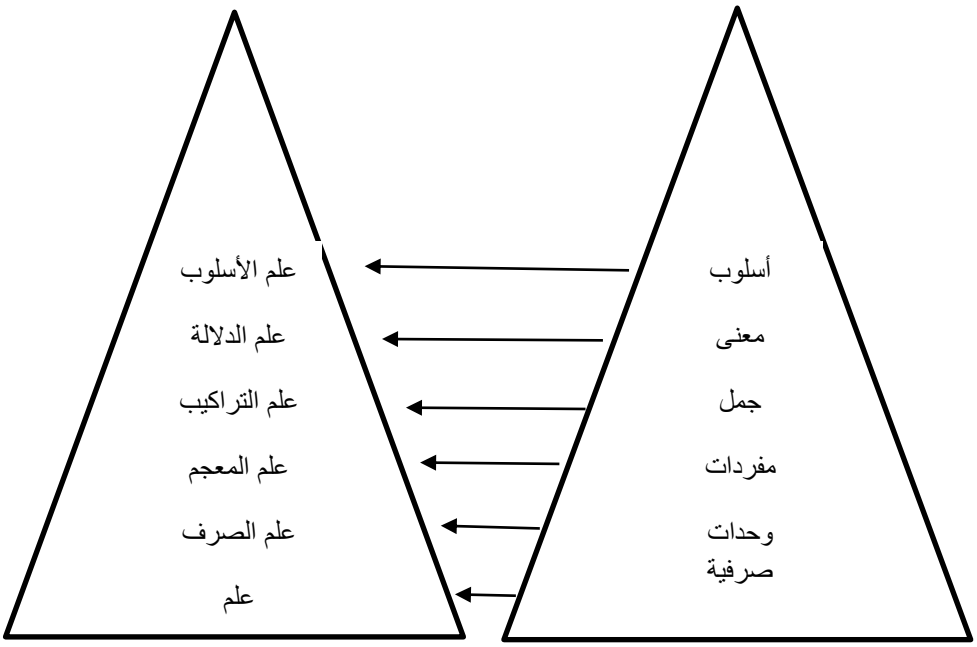

فكل فرع من تلك الفروع تمثل أساساً فاعلاً في تكوين العملية الكلامية وما يعنينا في الكلمة هو المعنى الذي يبرر مضمون الكلام، فالمعاني هي ((الصورة الذهنية من حيث إنه وضع بإزائها الألفاظ والصورة الحاصلة في العقل...)) [14]

ويلخص لنا ابن مالك في ألفيته دلالة الكلمة وتقسيمها بقول:

كَلَامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَاسْتَقِمْ اِسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفُ الْكَلِمِ
وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ وَالْقَوْلُ عَمَّ وَكَلِمَةٌ بِهَا كَلَامٌ قَدْ يُؤَمّ

فالكلام لفظ مفيد، ولا يكون مفيدا إلا إذا كان مركبا وليس معنى ذلك أنه ينفي وجود الكلمة، فالكلام يتركب من كلمات، والكلمة لها وجود مستقل، وهي جزء من الكلام ومنها يتألف.

الدلالة السياقية:

السياق في اللغة: له معان متباينة ومتنوعة منها:

التتابع والمتابعة: يقول ابن منظور: ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقاً وسياقا وقد انساقت وتساوقت الإبل تساوقاً إذا تتابعت [15]

وجاء في أساس البلاغة "يسوق الحديث أحسن سياق، وإليك يساق الحديث، وجئتك بالحديث على سوقه، أي على سرده [16]، وإذا تتابع الكلام وفق أسلوب معين يجري فيه يسمى سياقاً

ـ **العطاء:** ويقال ساق إليها الصداق والمهر سياقاً، وساق فلان من امرأته، أي أعطاها مهرها [17]

ـ **النزع:** يقال فلان في السياق أي في النزع، والسياق نزع الروح، وساق بنفسه سياقا نزع بها عند الموت [18]

القيادة: بمعنى، سائق، وسُواق، ومنه قوله – تعالى- : ﴿**وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ**﴾[19]

ومن خلال تتبع كلمة السياق في المعاجم اللغوية فإنّ (دلالة التتابع) الأقرب لمفهوم مصطلح السياق في البحث اللغوي.

كما يشكل مصطلح (السياق) عنصراً مهماً في الدراسة البحثية، متى اعتمد على الدقة والوضوح وبأبعاده النظرية والمعرفية، ولا يسعنا في هذا المقام تعريف السياق في اصطلاح اللغويين واللسانيين، فقد تنوعت أرائهم وتباينت كلُ حسب مرجعيته العلمية والثقافية، وما يهمنا هو المعنى السياقي الذي يفضي إلى فهم النص واستيعابه.

المعنى السياقي: المعنى هو الإخراج والإظهار[20]وعنيتُ القول كذا أي أردت وقصدت[21]، والمعنى القصد مضمون الكلام، تم نجد لذلك المعنى دلالة ثانية على المعنى المقصود الذي يريد المتكلم إثباته أو نفيه [22] سؤال قد يطرح نفسه، هل المعنى والدلالة واحد؟ بين المعنى والدلالة علاقة وطيدة جداً، فهي كوجهي العملة الواحدة، فالمعنى هو تلك الصور والأفكار والمفاهيم الموجودة في ذهن المتكلم، والدلالة (فهم) تلك الصور، ودلالة أي لفظ هي: "ما ينصرف إليه هذا اللفظ في الذهن من معنى مدرك أو محسوس، والتلازم بين الكلمة ودلالتها أمر لا بد منه في اللغة ليتم التفاهم بين الناس.[23]

المفهوم الاصطلاحي للســـياق: ذكرنا معنى سياق في اللغة، أما الاصطلاح فهو عند السيوطي: الغرض، وعلى المفسر مراعاة المعنى الحقيقي والمجازي ومراعاة التأليف والغرض الذي سيق له الكلام [24]

وما قاله السيوطي يصب في جوهر البحث عن السياق ليكن محط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سبق له وطريقة التواصل لفهمه النظر إلى مفردات الألفاظ في لغة العرب ومدلولاتها لها بحسب السياق. [25]

للمعنى السياقي أنواع تحدده معنى الكلمة منها:

أ ـالمعنى الأساسي أو المركزي: ويسمى المفهومي أو التطوري أو الإدراكي، وهو المعنى المتصل بالوحدة المعجمية حينما ترد مفردة. [26]

ب ـ المعنى الإضافي أو الثانوي أو الضمني وهو المعنى الذي يملكه اللفظ عن طريق ما يشير إليه مع معناه المعجمي، وهو معنى غير مباشر، وذلك مثل كلمة يهودي لها معنى أساسي وهو الشخص الذي ينتمي إلى الديانة اليهودية، وفي أذهان بعض الناس تتمثل في الطمع والبخل، والمكر.[27]

ج ـ المعنى الأسلوبي: وهو المعنى الذي يختلف باختلاف البيئة الاجتماعية والمنطقة الجغرافية مثل الكلمات التي تطلق على الزوجة في العربية (حرمة، زوجة، عقيلة) [28]

دـ المعنى النفسي: وهو معنى فردي ذاتي، ويظهر بوضوح في أحاديث الأفراد العادية وكتابات الأدباء، وأشعار الشعراء. [29]

هـ المعنى الإيحائي: منها التأثير الصوتي كصوت المواء للقطة، وصوت الحفيف للشجر، والتأثير الصرفي [30] والتأثير الدلالي [31]

حدود السياق:

السياق اللغوي يحدُّه العنصر اللغوية المتمثل في أقل حدود السياق وهو الوحدة الصوتية (Phoneme) فنحن أمام أقل حدود السياق في النص، وهو السياق الصوتي، ويكون حد هذا السياق هو الكلمة بمفهومها الشائع، وقد يتعداها الى أكبر من ذلك، وهو الجملة ذلك ان الجملة والكلمة في الأغلب تتحدد وجوداً ومعنى في إطار الحملة، وهكذا قد يتجاوز التحليل من عدة جملاً او نصاً أو فقرة أو عدة فقرات.

ويفرق الأسلوبين بين نوعين من السياقات الأسلوبية أولها السياق الصغير Micro context ويقصد الجوار المباشر للفظ قبله او بعده ، ويعنى أسلوبياً بدراسة الكيفيات التي تتفاعل بها الكلمات.[32]

والاخر: السياق الكبير Macro context، وهو أكبر من الجوار المباشر للفظ كالجملة أو الفقرة أو الخطاب [33]

وقد يتخذ السياقان الصغير والكبير في فهم النص وتحليله فالكلمة لما متعلقان سابق ولاحق في تحديد الدلالة السياقية

المطلب الثاني – نماذج تحليلية في ألفاظ من القرآن الكريم

الوحدة المعجمية (ضرب)

الضاد والراء والباء أصل واحد، ثم يستعار ويحمل عليه من ذلك ضربت ضرباً، إذا أوقعت بغيرك ضرباً ويستعار منه يشبه به الضرب في الأرض... [34]

الفعل (ضرب) من أكثر الأفعال العربية ثراء في الدلالة، وقد توسعت معاجم اللغة وكاللسان والقاموس في بيان معانيه المباشرة الحقيقية، وغير المباشرة المجازية وهذا لا يتأتى إلا بعد ورودها في سياقات معينة منها:

1. الضرب بمعنى (القوة ـ والشدة)

لقوله تعالى: ﴿**فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ** ﴾[35] وهو ضرب حقيقي مقرون بالشدة والقوة التي تمكن سيدنا إبراهيم عليه السلام من تحطيم أصنام الكفار[36]

ومن أنواع الضرب الحقيقي أيضاً قول تعالى مخاطباً سيدنا موسى عليه السلام: ﴿**فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ**﴾[37] فالضرب في الآية بمعنى القوة والشدة بحيث ينشق البحر إلى شقين كالجبل العظيم، وهو ضرب عنيف بعصاة وهناك آيات عديدة تدل على القوة والشدة وقد جاءت بمعناها الحقيقي المباشر كما وردت في المعاجم وهي الدلالة أساسية.

2. الضرب بمعنى (الإيلام والوجع)

قال تعالى - : ﴿**وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ**﴾[38] وهو ضرب يفيد دلالة حقيقية، واختبار الوجه والدبر لمكان الضرب فيه إذلال ومهانة وترجيع على وجوههم وأديارهم، والآلم ناتج من أثر الضرب.

ويزداد المعنى وضوحاً في قوله تعالى:﴿**فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ**﴾[39]، ومثله قوله تعالى في نفس دلالة السياق بمعنى الضرب ﴿**فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب**﴾ [40] يفسر لنا القرطبي بأن الضرب حتى القتل هو أبشع صور الضرب لما له من الغلظة والشدة ما ليس لفظ القتل ولم يقل اقتلوهم[41]

3. الضرب بمعنى (السفر)

قال تعالى ﴿**وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ** ﴾[42] وقوله تعالى: ﴿ **لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ** ﴾

[43]وقولة تعالى ﴿ **عَلِمَ إِنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ**﴾[44]، توضح الآيات القرآنية السابقة أن الضرب يعني مطلق السفر والسير والطلب، والتعبير بالضرب يدل على أن السفر لا يثير إلا بضرب الارجل بقوة في مناكب الأرض وارجائها [45] لطلب أمر ما

4. الضـــــرب بمعنى (التقدير والبيان) في ضرب الأمثال:

وهي كثيرة في القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا**﴾ [46]، وقوله تعالى: ﴿**وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ**﴾[47] ، وقوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ**﴾ [48] ، وقوله تعال: ﴿**وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ**﴾ [49] ، وقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ**﴾ [50]

في الآيات السابقة يضرب الله الامثال لبيان وتقدير صور وتشبيهات تمثيلية، يقاس بها غيرها، لتقريب المعنى وشرحه وتوضيحه للناس، ولبيان الحقائق وإظهارها برسم صورة محسوسة تجعل المعنى مجسدًا بطريقة مؤثرة أقوى من الكلام المباشر، حتى لا يبقي للبشر عذراً فالدلالة واضحة بأقوى أسلوب وصورة حقيقية.

5. الضـــــرب بمعنى : (الالتزام أو الغرض)

قال تعالى ﴿**ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ**﴾ [51] ، أي : فُرضت عليهم الذلة والمسكنة فلم تغادرهم بسبب عصيانهم، وعدوانهم وكفرهم بالله وقد عبر عن هذا المعنى ب(دوام الشيء) واستمراره[52] ، ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿**فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا**﴾ [53] فالضرب في الآية الأخيرة يدل على دوام منع حاسة السمع بسبب النوم العميق والسبات، لأن السماع دليل على الانتباه واليقظة.

فضرب الأمثال في القرآن الكريم لحكمة عظيمة يعلمها الله أو قد تكون لتقريب معاني غيبية وعميقة لعقول الناس أو لبيان بعض الحقائق لا تفهم بسهولة، فالمثل يجعل المعنى الغيبي البعيد محسوساً قريب لأذهان الناس وعن واقعهم الحسي، وقد يكون للمثل أغراض أخرى لا يسمح المجال لذكره. ويمكن أن نتصور معاني (ضرب) في الرسم التالي

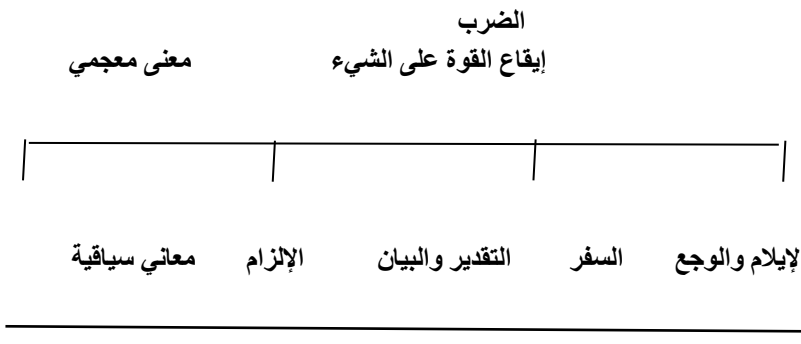

الوحدة المعجمية (الصلاة)

في أغلب المعاجم معناها اللغوي (الدعاء) و (الاستغفار) فالصلاة في اللغة مأخوذة من الجذر (ص ل و) أو (ص ل ى)، قال ابن فارس الصاد واللام والحرف المعتل أصل يدل على تعرض لشيء[54]

الصلاة بمعنى (الدعاء)

كقوله تعالى: ﴿**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ [55]

"وصل عليهم" أي: ادعُ لهم، **إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ**" أي دعاؤك لهم فيه طمأنينة وراحة "حين يأتون بصدقاتهم سكن ذلك قلوبهم وفرحوا به" [56]

وقوله تعالى ﴿**أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ**﴾[57]، الصلوات من ربهم أي : دعاء من الله لهم بالرحمة والثناء عليهم، من الملأ الأعلى، وهذا من الله لعباده الصابرين ((وصلاه الله على عبده، عي عفوه ورحمته وبركته وتشريفه إياه في الدنيا والآخرة[58] وهذا من الله لعبادة الصابرين، صلاة الله على عبده.

وقوله تعالى بنفس المعنى ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾ [59] ، والصلاة من الله رحمته ورضوانه، ومن الملائكة الدعاء والاستغفار ومن الأمة الدعاء والتعظيم لأمره [60]

الصلاة (بمعنى المكان):

في قول تعالى : ﴿**وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾ [61]

فكلمة (صلوات) كما جاءت في تفسير القرطبي، هي كنائس اليهود، وهي بالعبرانية صلوتا ... الصلوات بيوت تبنى للنصارى في البراري يصلون فيها فى أسفارهم، تسمى صلوتا فقربت فقيل صلوات [62]

وقد تشير الصلاة بمعنى المكان أو محل الصلاة ولو ضمناً أو تأويلاً كقوله تعالى : ﴿**وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [63] في هذه الآية أمر الله موسى وهارون أن يتخذوا بيوتاً لقومهم ليجعلوها قبلة: أي مكاناً مخصصاً لأداء الصلاة، فهنا يُفهم أن البيوت صارت محلاً للصلاة، أي مكاناً لها، في وقت تعذَّر فيه الذهاب إلى مكان العبادة العامة بسبب الاضطهاد [64]

كما لا توجد أي تذكر كلمة (الصلاة) بمعناها الصريح الواضح للمكان (مثل كلمة مسجد) لكن توجد آيات تفهم في سياقها على أن المقصود هو مكان أداء الصلاة، كما وردت مصطلح (مصلي) في دلالة واضحة وهي تعني على أنها اسم مكان في قولة تعالى: ﴿**وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى**﴾[65] مكان العبادة، وليس العبادة بنفسها اغلب المفسرين كالطبري وابن كثير وغيرهما لم يفسروا كلمة صلاة أينما وقعت على أنها عبادة وليس مكان، إلا إذا جاءت بصيغة مخصصة لتدل على اسم المكان (مصلي)

الصلاة (بمعنى العبادة) :

وهي تأتي في الغالب بمعنى العبادة الخاصة التي هي أحد أركان الإسلام الخمسة وهي التي تبدأ بالتكبير وتنتهى بالتسليم، وتشتمل على قراءة وركوع وسجود وغير ذلك وهذا هو المعنى الاشهر والأكثر وروداً في القرآن كقوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ**﴾ [66] فالإقامة خاصة بالصلاة كعبادة، وقوله تعالى: ﴿**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ**﴾ [67] فركن الركوع جزء من الصلاة لا يمكنه أن يكون المقصود مجرد الدعاء، وقوله تعالى: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ**﴾[68]، الآية تدل على أن الصلاة ركن أساسي من الايمان وهي عبادة فيها خشوع وتوجه إلى الله

وقوله تعالى: ﴿**أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ**﴾ [69] ، وقوله تعالى: ﴿**وَاحْفَظُوا على الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةَ الْوُسْطَىٰ**﴾ [70] ، فكلمة الصلاة إذا جاءت مقرونة بالإقامة والركوع والخشوع فهي بمعنى العبادة، إذا جاءت بغير قرينة فهي تدل على الدعاء.

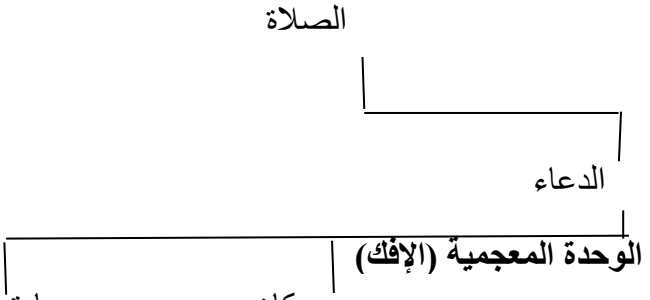

الإفك: والهمزة والفاء والكاف أصل واحد، يدل على قلب الشيء وصرفه عن جهته [71] والإفك: الكذب[72]

الإفك (بمعنى قلب الشى وصرفه): وهو معنى عام وأساسي لوحدة معجمية ،المتمثلة في صرفك عن الشيء، من ذلك قوله تعالى: ﴿**قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ**﴾[73] فمعناها ينصرفون عن الرشد[74]، مثلها قوله تعالى: ﴿**وَاجْتَمَعُوا لِيُؤْفِكُونَا عَنْ آلِهَتِنَا**﴾[75]

الافك (بمعنى الكذب) : وفي سياق آخر قال تعالى: ﴿**فَسَيَقُولُونَ هَٰذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ**﴾ [76] اي كذب قديم وهذا تفسير ابن عباس[77]

الافك(بمعنى السحر) : قال تعالى: ﴿**وَوَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ**﴾[78] ما يختلقونه ويكذبونه من السحر والخداع في سياق قصة موسى عليه السلام، وفي نفس السياق قال تعالى ذا ﴿**فَأَلْقِى مُوسَىٰ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ**﴾[79] دلالة على أن اعمال السحرة كذب و خداع ومصروف عن الحقيقة.

الإفك (بمعنى قذف العرض) : وذلك في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ**﴾[80] وهذا المعنى أشهر معانى الإفك في القرآن، ويقصد به البهتان والكذب، وقذف أعراض الناس بما ليس فيهم، وقصة إتهام السيدة عائشة أم المؤمنين ورضى الله عنها - بهتاناً وزوراً، ومنه بمعنى (الأصنام) في قوله تعالى: ﴿**أَتنفكاً آلِهَةً دون اللَّهِ تُرِيدُونَ**﴾ [81] فاختلفت دلالة الكلمة – الإفك - باختلاف سياقاته.

ويمكن توضيح ذلك بالتصور الآتي:

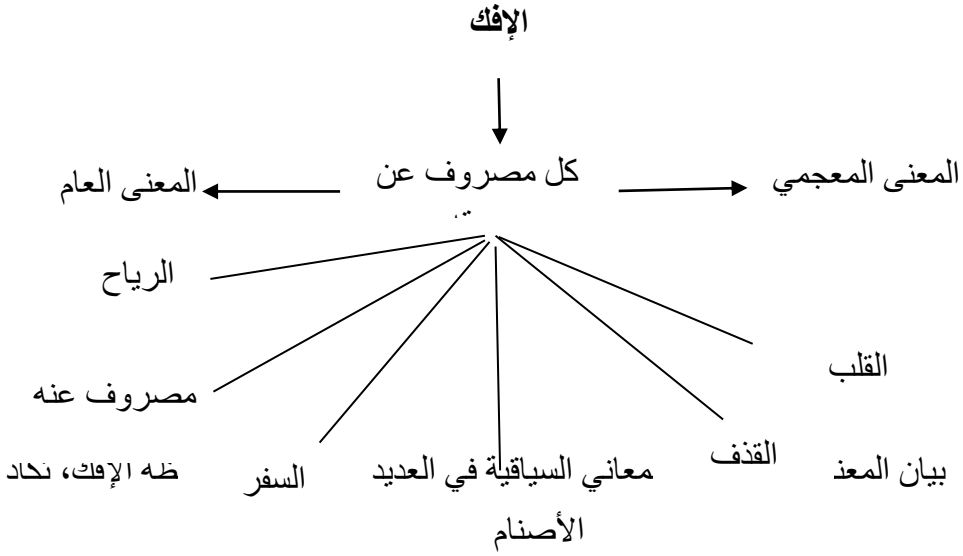

تقترب الدلالات ببعضها بعض بمعنى الترك.

الوحـــدة المعجمية (الحساب): بمعنى إحصاء الأعداد وقد جاء عند ابن فارس معاني لفظة الحساب أو (حسب) الحاء والسين والباء أصول أربعة، فالأول: العد .... والثاني: الكفاية ..... والأصل الثالث: الحسبان ..... والأصل الرابع: الأحسب الذي اتبضت جلدته [82] ، و أما في السياق القرآني فالأمر قد يختلف كقوله تعالى: ﴿**جَزَاءً مِن رَّبِّكَ عطَاءً حِسَابًا**﴾ أي كافياً (حسبك الله) أي: العالم لفعلك، ومجازاتك عليه.

وجاءت بمعنى (العدد) في قوله تعالى: ﴿**وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينِ وَالْحِسَابَ**﴾ [83] كما مر بنا بمعنى (الكثير) في قوله تعالى: ﴿**جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا**﴾ [84] وقيل بمعنى كافياً. كما وردت بمعنى المحاسبة في قوله تعالى: ﴿**فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا**﴾[85]، ومنه بمعنى الرزق التام في قوله تعالى: ﴿**يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾ [86]يرزقهم الله في الجنة من ثمارها، وما فيها من نعيمها ولذاتها بغير حساب، وهذا أجر المؤمن.

ويمكن تصوير المعاني السياقية في الشـــكل الآتي:

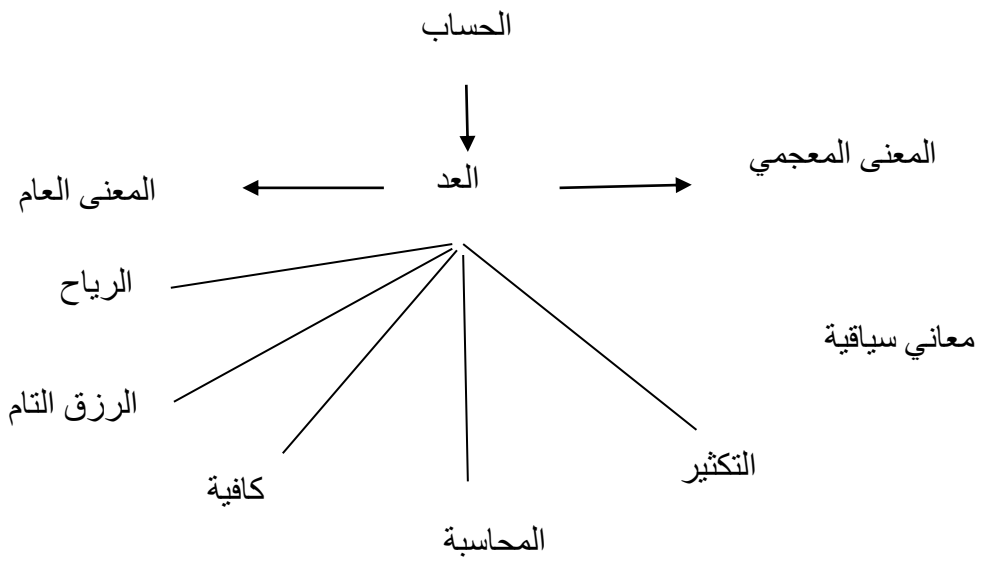

الوحدة المعجمية (العين):

الأصل فيها العين (الباصرة)، أنثى، والجمع أعيان وأعين واعينات[87]، وأما في السياق القرآني فهي على خمسة دلالات:

- العين الباصرة، ومنه قوله تعالى: ﴿**أم لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِه**﴾[88]
- منبع الماء الجاري ومنه قوله تعالى: ﴿**فالفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشْرَة عَيْنًا**﴾[89]
- الحفظ، ومنه قوله تعالى: ﴿**تَجْرِي بِأَعْيُنِهِمْ جَزَاءً لِّمَن كَانَ كَفَرَ**﴾[90]
- المنظر ومنه قوله تعالى: ﴿**قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْنِيَاءِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ**﴾[91] أي: بمنظر منهم.
- القلب، ومنه قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا**﴾
- النهر، ومنه قوله تعالى: ﴿**عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا**﴾[92] فسرت بمعنى عين الماء.[93]

الرسم التخطيطي:

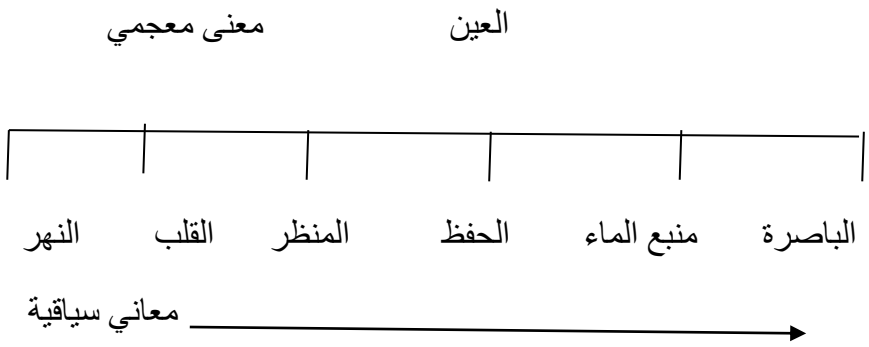

فالسياق هو علاقة الكلمة مع ما قبلها وما بعدها من كلمات في جمل أو تركيب أو نص. قرآني لأن الكلمات حية متحركة تعطي إشعاعات معينة للكلمات وهي المفتاح الذي يفتح المغلق منها أو المصباح الذي يهتدي بصوته على تحديد معاني الكلمات.
ولهذا يصرح (فيرث) بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية)[94] أو الوحدة المعجمية، أي وضعها في سياقات مختلفة، وقبل (فيرث) وغيره، فقد جعل الشنقيطي السياق (حكماً) في تحديد مدلول الكلمة القرآنية وتعيين المعنى المراد [95]

الخاتمـــــــة: [96]

تعد دلالة السياق من الأمور التي تعين على المعنى عند الاشكال، وترشد إلى تبين المجمل، وتفصيل الغامض ،وغيره من مشكل ألفاظ القرآن.
كما يعد السياق من أركان الاعجاز البياني للقرآن الكريم، فقد استعمل النص القرآني اللفظ استعمالاً أكسبه صفة الاعجاز، فلكل لفظ قرآني موضح يضيف إلى السياق معنى لا يمكن استبداله بأي لفظ آخر. يمكننا أن نستنتج من البحث ما يأتي:
1ـ قد تختلف دلالة الكلمة، ودلالة الاستعمال القرآني.
2ـ السياق يبرز المعنى المراد من الكلمة القرآنية وتطرح المعاني غير المرادة.
3ـ دلالة المفردات أو الكلمات في تطور مستمر بسبب حركة اللغة الدائم.
4ـ اتفاق علماء اللغة وأصحاب التفاسير على معاني كثيرة من الكلمات.

5ـ إعطاء أهمية كبيرة وعظيمة للسياق في تفسير المفردات القرآنية من القرآن، وهذا ما أشار إليه المفسرون.

6ـ استفادة المفسرين من فهمهم للدلالتين في استنباط الأحكام الشرعية عن طريق الدلالة المستخرجة من الدلالة السياقية.

7ـ سياق النص يأتي كجزء ووحدة متكاملة من جملة السورة .

والله الحمد أولاً وآخراً

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــــــــــــــــش :

القرآن الكريم ، برواية قانون عن نافع المدني.

[1] ـ الاتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب (1394) هـ، 2/ 488

[2]-سورة ص، الآية 28

[3] ينظر: البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية محمد حسين أبو موسى، دار الفكر العربي، القاهرة، 213

[4] مفردات القرآن عبد الحميد الفراهي، تح : محمد الاصلاحي دار الغرب الإسلامي، ط1، (1349) هـ: 50

[5] لسان العرب (المقدمة): 1/9

[6] المقاييس: 131/5، سورة النساء، الآية، 46

[7] لسان العرب، مادة (كلم)

[8] ـ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الكفوي، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة بيروت ط1.، 742

[9] -التعريفات على الشريف الجرجاني، تم ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت 1ط، (1403) هـ.، 170

[10] ـ شرح ابن يعيش على المفصل، تح: الدكتور إبراهيم محمد.: 12/1، عند ابن الحاجب في شرح الكفاية: 19/1

[11] ينظر مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، حلمي خليل، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، (1997) م : 35

[12]ـ اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان دار الثقافة (1994)/ 323

[13] مدخل إلى الدلالة الحديثة، عبد المجيد جحفة دار توبقال الدار البيضاء المغرب، ط1، (2000) م، 130

[14] التعريفات: للجرجاني: 16

[15]- لسان العرب، جمال الدين ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط3، (1414) هـ. مادة (س و ق)

[16]- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود الزمخشري، تح محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1419 هـ مادة (س و ق)

[17]- ينظر ابن منظور، لسان العرب / مادة (س و ق) ومازالت مستخدمة بهذا المعنى في أفراحنا ب(سياق العروس

[18]- ينظر الزمخشري، أساس البلاغة ج1 / مادة (س و ق)

[19]- سورة ق، الآية، 21

[20]- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4 (1407) هـ. مادة (ع ن ي)

[21]- ينظر السابق وكذلك المادة

[22]- المقاييس في اللغة، أحمد بن فارس تح عبد السلام هارون، دار الخليل، بيروت . 146/4

[23]- دور الكلمة في اللغة ستيفن أولمان تر كمال بشر، مكتبة الشباب .، ص153.

24 المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، ص821

25 ينظر الاتقان للسيوطي 227/4 لم أجد عند القدماء تعريفاً واضحاً صريحاً لمفهوم السياق اصطلاحاً
26-يُنظر، التعريفات، 220 ، وعلم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط2 .، 26
27-ينظر علم الدلالة، لأحمد مختار، 36-37
28- السابقة، 38
29- السابق39
[30]- ويتعلق بالكلمات المركبة مثل صهلصق وعسعس التي تأتي من (صهل، وصلق) و (عس، عس)
[31]- يتعلق بالكلمات المجازية أو صورة كلامية معبرة
[32]-الأسلوبية والأسلوب، ص175 مثال كلمة (العين) في الجملة (شربت من عين الماء) هنا السياق الصغير يوضح أنها تعني نبع الماء
[33]- المرجع السابق والصفحة
[34]- المقاييس في اللغة م3 / 397، 398
[35]- الصافات، 93
[36] الجامع في الاحكام القرآن، القرطبي ج15/ 94
[37] الشعراء، الآية: 63
[38]- سورة الأنفال، الآية 50
[39]-سورة الأنفال، آية 12
[40]- سورة محمد آية 4
[41]- الجامع لأحكام القرآن م8 ج226/16
[42]- سورة النساء، الآية 101
[43]- سورة البقرة، الآية، 273
[44]- سورة المزمل، الآية، 20
[45] سورة البقرة، الآية، 25
[46] سورة البقرة، الآية، 25
[47] سورة إبراهيم، الآية 25
[48] سورة إبراهيم، آية 24
[49] سورة النحل، آية 76
[50] سورة الحج، الآية 73
[51] سورة البقرة، الآية 60
[52] مجلة مجمع اللغة العربية، بحث مقدم من الدكتور رمضان القماطـــي بعنوان: (تصريف معاني الفعل ضرب)، العدد18، ص19
[53] سورة الكهف، الآية 11
[54] المقاييس مادة (صلى) م300/3، ولسان العرب وقاموس المحيط
[55] سورة التوبة، الآية 103
[56] الجامع للأحكام القرآنية م4 ج8/ 250
[57] سورة البقرة، الآية 157
[58] الجامع لأحكام القرآن م1ج2/ 177
[59]-سورة الأحزاب، الآية 56
[60]- ينظر الجامع الأحكام القرآن م7 ج14/ 232

[61]- سورة الحج، الآية 38
[62]- الجامع لأحكام القرآن، م 6 ج8/ 371 فكلمة صوامع وبيع كلها أو أماكن فقطف للصلوات دلالة على المكان أيضاً هذا مفهوم من السياق
[63]- سورة يونس، الآية 87
[64]- ينظر الجامع الاحكام القرآن، م4 ج8/ 371
[65]- سورة البقرة، الآية، 125
[66] سورة البقرة، الآية 3
[67] سورة البقرة، الآية 43
[6868] سورة المؤمنين، الآية 1-2
[69] سورة الإسراء، الآية 43
[70] سورة البقرة، الآية 238
[71] المقاييس ج118/1
[72] لسان العرب مادة (أ ف ك)
[73] سورة المنافقون، الآية 4
[74] الجامع لأحكام القرآن م9 ج18/ 126
[75] سورة الأحقاف، الآية 21
[76] سورة الأحقاف، الآية 10
[77] الجامع لأحكام القرآن الكريم م9 ج18/ 126
[78] سورة الأعراف، الآية 117
[79] سورة الشعراء، الآية 44
[80] سورة النور، الآية 11
[81] سورة الصافات، الآية 86
[82] المقاييس، 59/2، 60،61
[83] سورة النبأ، الآية 36
[84] سورة الإسراء، الآية 12
[85] سورة الانشقاق، الآية 8
[86] سورة غافر، الآية 40
[87] ينظر اللسان، مادة (ع ى ن)
[88] سورة الأعراف، الآية 195
[89] سورة البقرة، الآية 60
[90] سورة القمر، الآية 14
[91] سورة الأنبياء، الآية 61
[92] سورة الكهف، الآية 97
[93] سورة الإنسان، الآية 6
[94] يُنظر:ص 8 من هذا البحث
[95] ينظر : أضواء البيان في إيضاح بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر، بيروت، (1415)هـ. 484/5 ،

وغيرها من المصادر والمراجع التي استعانت بها الباحثة .

ـ قاموس القرآن الحسين بن محمد الدامغاني، تح: عبد العزيز سيد الأهل، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، (1980) م
ـ الإحكام في أصول الأحكام، على بن أحمد بن حزم الأندلسي، تح: أحمد شاكر.
ـ البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين الزركشي، نح: محمد ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية ط1، (1376) هـ
ـ التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية تونس (1984) هـ.
ـ الكشاف، للزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، (1407) هـ.
ـ تاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى الزبيدي: تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية
ـ دلائل الاعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، تح: محمود شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، ط3، (1992)م .
ـ شرح الكافية في النحو، رضا الدين عبد المحسن الاستراباذي الناشر: انتشارات مرتضوى، تاريخ النشر (1989) م.